# تذوّق الادب

بقلم عز الدين اسماعيل

يتذرع الكثيرون بلفظة « الذوق » عندما يتناولون عملا أدبياً بالقراءة أو يستمعون إليه ويطلب منهم بيان رأيهم فيما يقرأون أو يسمعون . وقصارى كل حكم نقدي أن يقول بجمال هـذا العمل أو قبحه ، فيعلن بذلك عن رضا « المتذوق » عنه أو نفوره منه . وعندئذ يبدأ ظهور الجانبين التقليديين للمشكلة . اما الجانب الأول فهو : الجمال أو القبح في العمل الفني ، وأما الجانب الثاني فهو : رضا المتذوق أو نفوره .

وهنا نتساءل : هل هناك علاقة بين الرضا والجمال ، وكذلك بين النفور والقبح ؟

قد يبدو للوهلة الأولى أننا نرضى عن الشيء لأنه جميل ، وأننا نفر منه لأنه قبيح . ولكن ألا يحدث كثيراً أننا نقف أمام الشيء الواحد فيرضى عنه بعضنا وينفر بعض ؟ وعندئذ نتساءل : ترى هل هـذا الشيء جميل قبيح في وقت معاً ؟ والجواب بالايجاب يغضب المنطق . فبماذا يجيب الناس عن هذا التناقض الواضح ؟ إنهم يحلون الاشكال في كثير من البساطة فيقولون : إنها « مسألة ذوق » .

وقد شاعت منذ القدم عبارة De Gustubus Non Disputandum ، أي أنه لا مشاحة في الذوق . وقد عملت هذه العبارة عمل السحر في عقول الناس وعقول كثير ممن يتعاطون صناعة النقد ؛ فوجدوا في هذا المبدأ مخلصاً من كل إشكال يعرض لهم حول القول بجمال الأشياء أو قبحها ، فيكون تعليلهم لكل حكم نقدي يصدرونه أن المسألة مسألة ذوق . ويغنيهم هذا التعليل عن كل تعليل .

ثم إن هذا المبدأ كان من الخطورة بحيث أتاح الفرصة لكل شخص أن يحكم على الأشياء بالجمال أو القبح ؛ بالنجاح أو الفشل ، سواء أكانت له خبرة كافية بهذه الأشياء أم لم تكن لديه هـذه الخبرة . وتأتي الخطورة من أنك لا تستطيع — بحسب ذلك المبدأ — أن تناقش هذا الحكم . لماذا ؟ لأنه — ببساطة — حكم الذوق ، ولا مشاحة في الذوق .

ولكن هل اختلاف الاذواق في الحكم على الجميل معناه أن الأشياء تكون جميلة وغير جميلة من فرد إلى فرد ، وعندئذ يكون الذوق نسبياً ، أم أن في الأشياء جمالاً لا يختلف من شخص إلى آخر هـو موضوع لذوق مطلق ، وعندئذ يكون الاختلاف لسبب آخر غير جمال الجميل وقبح القبيح ؟ وبعبارة أخرى موجزة : هل يختلف الذوق لسبب في الشيء المحكوم عليه أم لسبب في الذوق نفسه ؟ .

ولسنا نهدف الى نفي اختلاف الاذواق أو نسبيتها ، كما لا نبالغ في حتمية اتفاقها أو مطلقيتها ، ولكننا لا نريد أن يستبد بنا هذا الاختلاف فنقف أمام الأحكام الجمالية مكتوفين ، لا لشيء إلا أنها أحكام ذوقية ، وأن اختلاف الاذواق لا مشاحة فيه .

المسألة في رأينا موضوع نظر ، ويمكن الاهتداء فيها إلى حل .

من مظاهر اختلاف الاذواق التي يمكن أن نلاحظها أن بعض الناس من بيننا يفضلون الجمال الأشقر ، وبعضهم يفضل ذات العينين الزرقاوين ، وآخرون يفضلون ذات العينين السوداوين والشعر الفاحم ، دون أن يقدر واحد منهم على أن يقول السبب لتفضيله . وهذا الاختلاف في الذوق ليس له ضابط في قوانين الطبيعة البشرية العامة ، ولكن لا بد أنه ينشأ من شيء مختلف في الأمم المختلفة ، وبين الأفراد المختلفين في الأمة الواحدة.

هذا هو التفسير الجنسي والبيئي لاختلاف الأذواق . واختلاف الأجناس والبيئات معناه اختلاف المجتمعات . ومن ثم كان من الطبيعي أن تختلف الأذواق من مجتمع إلى آخر ؛ فيختلف الذوق البدوي عن الحضري ، والذوق في المجتمع التجاري يختلف عنه في المجتمع الصناعي أو الزراعي الخ .. وهذه كلها أصبحت الآن أفكاراً متداولة .

وليس غريباً في مثل هـذه الحالات أن يختلف الناس ، بل الغريب ألا يختلفوا . إنهم يختلفون في التقديرات المنطقية والأخلاقية والاقتصادية ، ويختلفون على

**● « ان النور ذاته يتلاشى إذا لم يوجد في العالم سوى عميان »**

**شارل برنار**

**● « يجب أن تصبح العين معادلة ومشابهة للشيء المرئي كيما يمكن استخدامها في تأمله . ولن ترى عين الشمس دون أن تصير مشابهة لها ، ولن ترى نفس الجميل دون أن تكون جميلة » .**

**أفلوطين**

السواء أو ربما كان اختلافهم أشد في التقديرات الجمالية . وإذا كانت بعض الأسباب ... كالسرعة والتحيز والعواطف الخ . يمكن أن تقلل من أهمية هذا الاختلاف فإنها بهذه الطريقة لا تنفيه . فاختلاف الناس إذن حقيقة قائمة . وستظل كذلك ما دامت الأشياء في تغير مستمر . فاللوحات الزيتية تصبح معتمة ، والفرسكات تصير شاحبة ، وتفقد التماثيل الأنوف والأيدي والأرجل ، وتصبح العمارة حطاماً ( كلياً أو جزئياً ) ، ويضيع الأصل القديم لتنفيذ القطعة الموسيقية ، ويفسد نص القصيدة عن طريق النساخين الرديئين أو الطبع الرديء . هذه أمثلة واضحة للتغيرات التي تحدث كل يوم للأشياء والمثيرات الفيزيائية .

اما فيما يختص بالحالات النفسية فلن نعتمد على حالات الصمم والعمى ... فإن هذه الحالات ثانوية وأقل أهمية إذا هي قورنت بالتغيرات الأساسية اليومية الدائمة ، والتي لا يمكن تحاشيها في المجتمع حولنا ، وفي الحالات الداخلية لحياتنا الفردية .

وإذن فبجانب الأسباب الاجتماعية والجنسية والبيئية لاختلاف الأذواق هناك حالات يكون فيها اختلاف الذوق نتيجة لاختلاف الزمان الذي يتضح في ما يعتري الاشياء والنفوس من تغير . وهناك إلى جانب ذلك الأسباب الفسيولوجية ( الصمم ، العمى ، الخ .. ) التي تكفي وحدها لاحداث هذا التفاوت . أما اختلاف الاذواق الناتج عن السرعة في الحكم أو التحيز أو العاطفة ، فهو وإن كان لا يعبر عن حقيقة ، فإنه يقع في بعض الحالات ، وحدوثه راجع إلى قوة الشخصيات أو ضعفها ومدى تأثرها بغيرها او تأثيرها فيها . وفي هذه الحالة يحكم الشخص حكمه الجمالي من خلال الشخصية التي يتحيز لها او يتأثر بها .

وترجع بعض الاختلافات الى الخلط بين معنى الجمال وغيره من الصفات كالامتاع والملاءمة . كما ان هناك عوامل أخرى تؤثر في تقديرنا للجمال ؛ فالشيء المألوف لنا قد يبدو جميلاً لمن يراه للمرة الأولى ، وإن كانت الغرابة تدعو إلى الكراهية في كثير من الحالات . واختلاف العقائد والتقاليد والأجناس والبيئة الزمانية والمكانية وأشكال الأشخاص وأحجامهم وألوانهم ، كل ذلك له اثره في اختلاف الاذواق . ثم في الشعر يختلف تأثير الألفاظ من فرد الى آخر ، ومن أمة الى أمة .. الخ . ومحاولة الربط بين كل هذا وبين جمال الجميل تجعل مجال اختلاف الاذواق فسيحاً . فمن الصعب في حكمنا بالجمال أو القبح على شيء ان نفصله عن كل إدراكاتنا واحساساتنا وذكرياتنا وتقاليدنا وتكويننا الفكري والنفسي والجسماني . وفي مجال الأدب يضاف مأثورنا المذخور في اللغة ذاتها .

ويميل جاريت إلى الأخذ بأن جمال الشعر لا وجود له إلا في اذهاننا حين نستمتع به . وهو في ذلك يوافق قول بعض الفلاسفة إن الأشياء لا تحمل معنى ولكن المعنى في عقولنا . فالفنان يقصد من عمله الفني معنى ، وكل منا يقدر هذا المعنى تقديراً خاصاً فيحدث لذلك التفاوت . ويضرب مثلاً لذلك التفاوت في فهم هاملت لشكسبير . وقد يحدث أن تكون عبقرية القارىء تفوق عبقرية الفنان فيستخرج من عمله الفني صورة خيراً مما في عقل صاحبها .

ويتبين لنا من كل هذا كيف أن مشكلة الذوق شديدة المساس بمشكلة الموضوعية والذاتية . فالأذواق تختلف لكثير من الأسباب وليس منها سبب واحد موضوعي ( اذا استثنينا التغير الذي يصيب الاشياء ) . وهنا نستطيع أن نخلص إلى النتيجة ، وهي ان اختلاف الأذواق ليس سببه راجعاً إلى الاشياء المحكوم عليها دائماً . وهي حين تختلف فإنها لاتختلف في قضية جمالية بالمعنى الدقيق وإنما هو اختلاف في اشياء أخرى ولأسباب مغايرة . وهذا يترك لنا المجال للبحث عن الجانب الجمالي البحت في الشيء ، هل تختلف فيه الآراء أم تتفق ، وإذا هي اتفقت فكيف ، ومتى ؟ .

ونحب هنا ان ننكر تلك المبالغة الواهمة في اختلاف الاذواق ؛ فقد درب الناس على ان يتمسكوا بهذا الاختلاف ويبالغوا فيه ، في حين نجدهم يتراجعون أمام المعرفة العقلية او العلمية ويتصورون فيها لونا عظيما من الثبات . والواقع ان المسألة - في تصورها المعقول - خلاف ذلك ؛ فالحقائق العلمية في تغير مستمر ، وهي تختلف اليوم عنها بالأمس . فإذا نحن قارنا مثلا بين علمي الفلك والطبيعة على يد طاليس وانكسمندر وبينها على يد نيوتن وأينشتاين وجدنا الفرق واضحاً — كما سبق أن قرر جارود Garrod استاذ كرسي الشعر في جامعة هارفارد — بين العالم كما فهم قديماً والعالم كما فهم حديثا . اما فهمنا للشعر فيبدو — نسبيا — أنه لم يحدث به تغيير . وقد يقال إن فهمنا طبيعة الشعر ليس هو تقديرنا او حكمنا الجمالي على الشعر . ولكن ألا يقوم هذا الحكم على اساس من ذلك الفهم ؟ هذا سؤال قد يبدو بسيطا ، وقد يحمل في ذاته

تقريبا ، ولكنه في الواقع غاية في الاهمية بالنسبة لما نحن بصدده من تضييق النطاق الذي تحدث فيه اختلافات الأحكام. ذلك ان تفاوت الناس في القدرة على الفهم يكفي لتفاوت أحكامهم . ولكن إذا كانت المسألة مسألة فهم صحيح وفهم سيء فقد أصبح الاختلاف هيناً إذا أمكن الوصول الى الفهم الصحيح . وبعبارة اخرى فإنه اذا كان اختلاف الأحكام راجعاً إلى اختلاف قدرات الناس على الفهم كان ذلك تأكيداً لامكان الوصول إلى فهم واحد صحيح يمكن الاتفاق عليه بين الجميع اذا ما قورنت المفهومات المختلفة وصححت . وفي هذه الحالة تتحطم مسألة التفضيل ، لأن التفضيل لا يدل على ان وراءه بالضرورة فهماً هو أصح الأفهام ، فقد تفضل انت صورة من الصور وأفضل انا أخرى عليها ، ثم نمضي نناقش موضوعيهما . وإذا كان اختلاف الذوق قائما على أساس اختلاف في الرأي كهذا فإن هذا الاختلاف سيزول بتصحيح الرأي . ولكن هذا يعقد المسألة من جهة أخرى ، إذ متى وكيف يكون الفهم الذي بين ايدينا هو الفهم الصحيح او هو أصح الافهام ؟ قد يمكن ان نجيب ببساطة فنقول إنه الفهم الذي يلقى قبولاً شبه إجماعي ، ويدل على ذوق هو احسن الاذواق . وهنا يسألنا باتو Batteux : هل هناك ذلك الشيء الذي يقال له ذوق حسن؟ وهل هو الذوق الحسن الوحيد؟ واين يتكون؟ وعلام يعتمد؟ هل هو يعتمد على الشيء ذاته ام على العبقرية التي انتجته ؟ هل توجد — اولا توجد — قواعد ؟ هل سرعة البديهة وحدها Wit هي اداة الذوق أم هل القلب وحده ؟ أم هما معا ؟ . ويعلق على هذه الاسئلة بقوله : ما أكثر الاسئلة التي وردت في هذا الموضوع المألوف الذي كثيرا ما طرق ، وما اكثر الاجابات الغامضة والملفوفة التي اعطيت !

ومن جهة أخرى نجد «كانت» يعترض الطريق . والجمال عنده بإيجاز هو ما يُمتع دون غاية ( اللذة او المنفعة ) ودون مفهوم ( الفكرة ) . فكل ما يرضينا عقليا لاننا فهمناه ، وكل ما يرضينا لأنه مفيد او يستهدف غاية ما يعدّ شيئا طيبا . ويقول إنني يجب دائماً لكي اقول إن الشيء طيب ان أعرف أي نوع من الاشياء ينبغي هو ان يكون . يجب ان يكون لديّ مفهوم له . وهذا ليس ضروريا لكي اجد الجمال في شيء ؛ فالازهار والاربسكا والخطوط الزخرفية في الزخارف الورقية Foliation ليست تعني شيئا ، وليست تعتمد على أي مفهوم محدود ، وهي مع ذلك تمتعنا ...

ومن هذه الانواع الثلاثة من الرضا يمكن ان نقول : إن رضا الذوق عن الجميل هو الرضا الوحيد الصادق الحر ... والذوق هو القدرة على تقدير شيء أو نوع من الفكرة من حيث إرضاؤها او عدم إرضائها دون تحقيق غاية .

ومعنى ذلك أننا إذا كنا قد رأينا أنّ مسألة التفضيل لا تدل على الذوق الجماليّ بمعناه الدقيق لما تنطوي عليه من استهداف غاية او منفعة فانّ «كانت» يرفض بجانب ذلك مسألة الفهم ايضاً ؛ لأننا اذا افترضنا ان اختلاف الاذواق راجع الى تفاوت الناس في الفهم فان الجمال البحت لا يتضمن — بحسب كانت أي فكرة ، كالأربسكا مثلاً ، وهو بذلك لا يحتاج لأي فهم لادراكه . وبذلك تتحطم فكرة القدرة على فهم الشيء والتفاوت في هذه القدرة بين الناس ، من حيث هي أساس لتفسير اختلاف الاحكام من جهة ، وطريق الى القول بامكان الحكم العام من جهة اخرى .

ولكن هذا لا يدعونا لليأس بقدر مايفيد في تحديد المسألة. فمن السهل ان نلاحظ الآن ان الذوق يكون ذاتياً او نسبياً عندما ينصبّ الحكم الجمالي على المحتوى في العمل الفني حيث يحقق هذا المحتوى للأفراد غايات مختلفة ، كما يمكن ان يمدهم بمفهومات متفاوتة ، ذلك ان الجمال الصرف لا يكمن في هذا المحتوى . والحكم الجمالي الصرف هو إذن ما انصب على الشكل . الشكل الذي يمتع دون غاية ودون مفهوم . وهذا يساعد على القول بذوق عام . والقول بالذوق المطلق نظرية عقلية ترد الذوق الى مفهومات واستدلالات منطقية . والمطلقيون يفهمون الجميل من حيث هو مفهوم او نموذج يحققه الفنان في عمله ويستفيد منه الناقد فيما بعد في الحكم على العمل ذاته . اما النسبيون فانهم يرددون الحكمة القديمة القائلة انه لا مشاحة في الذوق ، معتقدين ان التعبير الجمالي هو من نفس طبيعة الممتع وغير الممتع التي يشعر بها كل انسان بطريقته الخاصة ، والتي لا مشاحة فيها . ولكننا نعرف ان الممتع وغير الممتع حقيقتان عمليتان نفعيتان ، ومن ثم ينكر النسبيون الطابع الخاص بالحقيقة الجمالية ، ويخلطون مرة اخرى بين التعبير والتأثير ، اي بين النظري والعملي .

ويبدو ان كثرة الالفاظ الاصطلاحية قد تحدث شيئاً من الارتباك فلدينا الآن الحسيون والعقليون . او النسبيون والمطلقيون او التأثيريون والتعبيريون . ولكن هذه الالفاظ كلها تدور

— البقية على الصفحة ٧٨ —

# تذوق الادب

– التتمة من الصفحة ١٤ –

حول حقيقة واحدة هي ان الاذواق لا تختلف في تقدير جمال الجميل وإنما تختلف في تقدير آثار الجميل .

ومن ثم يمكن القول مع داڤيد هيوم إنه يبدو أنه رغم كل اختلاف وتغيّر في الذوق توجد بعض القواعد العامة . هذه القواعد هي الاستطيقا العامة التي يقوم على اساسها الذوق ؛فهي بمثابة قواعد الكتابة . ومنذ عهد ارسطو لم يشكّ احد في قيام مثل هذه القواعد ، ولكن اختلاف المناهج الفكرية في العصور المختلفة منحها تطبيقات مختلفة، وعلى اساس هذا الاختلاف نشأ تذبذب الاذواق .

والواقع اننا متفقون تماماً على ان النحو في التعبير اللغوي جانب لازم لضمان سلامة التعبير : فالجملة النحوية تظفر باتفاق اجماعي . ويكاد الأمر لا يعدو ذلك في الفن بعامة . فهناك ما يمكن ان نسميه « نحو الفن » أو « قواعد الفن » . وهذه القواعد تتضح في الفنون المرئية والسمعية على حد سواء . والسطح الجمالي Aesthetic surface هو الذي ينبغي ان يرضي القاعدة الجمالية في الفن . فاذا تذكرنا هنا سؤال باتو السابق : أتوجد – ام لا توجد – قواعد ؟ امكننا ان نجيب بالايجاب ، مع تحديد الموضع الذى يمكن ان تطبق عليه هذه القواعد العامة . ذلك الموضع هو الجانب الجمالي البحت Pure في العمل الفني ، اي ذلك الجانب الذي يمتع الذوق دون غاية أو منفعة ودون فكرة ( متبعين في ذلك رأي كانْت في الجميل ) .

وينتهي الينا من كل ذلك نوعان من الذوق : الذوق بمعناه العام ، وهو الذي يختلف بين الناس ، وتتعدد الاسباب لذلك الاختلاف ، والذوق بمعناه الخاص ، وهو الذوق الجمالي الذي يحكم على الجمال البحت في العمل الفني ويكاد يظفر باتفاق بين الجميع كما تظفر قواعد النحو في العبارة اللغوية بالاتفاق التام .. وحين يصدر شخصان حكمين مختلفين على عمل فني ، هذا يرضى عنه وذلك ينكره فان ذلك لا يدل حتماً على تعارض ، اذ قد يكون حكم احدهما بناء على الذوق بمعناه العام ، وهو في هذه الحالة ينصب حكمه على عناصر اخرى غير جمال العمل الفني بل ربما كانت خارجة عن العمل ذاته وان كان العمل يوحي بها ، ويكون حكم الثاني بناء على الذوق بمعناه الخاص ، وهو في هذه الحالة ينصب حكمه على عنصر الجمال البحت في ذلك العمل . وكما أن الجملة اللغوية يمكن ان تكون سليمة من الناحية النحوية وهي في الوقت نفسه تعطي معنى فاسدا أو تافها فكذلك الشأن في حالتنا هذه ؛ قد تتوافر القواعد الجمالية في العمل الفني ولكنه آخر الامر قد لا يرضي الكثيرين الذين لا يصدرون حكمهم بناء على هذه القواعد .

والذوق بمعناه العام هو الذي يحدث فيه تفاوت بين الناس فهو شخصي . والذوق بمعناه الخاص هو الذي يظفر ، أو ينبغي أن يظفر ، باتفاق تام بين الناس ، لانه موضوعي يأخذ بالقواعد العامة للفن . واحكام الذوق بمعناه العام حسية ونسبية ، على حين أن احكام الذوق بمعناه الخاص عقلية ومطلقة . الأولى احكام شخصية والاخرى موضوعية . هذه شخصية لأنها لا تعبر عن ذات الفرد دائماً وإنما هي تتأثر الى حد بعيد بآراء الاشخاص الآخرين المتصلين به شخصياً او فكرياً ، وبالآراء السائدة في مجتمعه ، وبالوراثات القديمة لجنسه ... الخ ، وتلك موضوعية لأنها تنصبّ على صفة خاصة بالشيء . والاحكام الشخصية سهلة لأنها لا تبحث عن موطن الجمال البحت وانما تعبر عن حالة من حالات تأثر الشخص ؛ فهو يقول : هذا حسن وهذا قبيح ، هذا يعجبني وذاك لا يعجبني ، انا افضل هذا على ذاك ، هذا مفيد وذلك غير مفيد ، هذا أخلاقي وذاك منافٍ للأخلاق ، هذا ديني أو لا ديني ... الخ . ويتضح ذلك الذوق بمعناه العام ، وبأحكامه الشخصية السريعة السهلة فيما نسميه بالنقد الشعبي . أما الاحكام العقلية فانها ( رغم ما هو مفروض من اتفاق بين قوانين الطبيعة وقوانيننا العقلية ) أصعب كثيراً ؛ لأن الانسان فيها يحاول أن يتخلى عن كل الظروف الملابسة ، وان يتبين الجمال الخالص في الشيء الذي أمامه ، ويقدره بحسب القواعد العامة ( الانسجام ، التناسق ، التوزيع ، النظام ، العلاقات ... الخ ) . وهذا هو الذوق الجمالي الصرف ، واحكامه هي الأحكام الجمالية بالمعنى الدقيق . والصعوبة فيه تأتي من حاجة صاحبه إلى الخبرة ؛ فليس كل إنسان يستطيع ان يتبين الهارموني والعلاقات في احد الالحان ولكن الخبير هو الذي يستطيع ذلك .

ينبغي إذن لكي نتذوق الجمال أن يكون لدينا الاستعداد الكافي لهذا التذوق ؛ فلكي نتذوق جمال التفاحة

لا بد أن نكون متمتعين بحواس سليمة ، ويومئذ لن يحدث بيننا ذلك الاختلاف الشنيع الذي يأتي نتيجة للأهواء والعوامل الخارجية وفساد الحواس . وعندئذ نستطيع أن نعلل لكل حكم جمالي نصدره تعليلاً مقبولاً يستطيع أن يشاركنا فيه أكبر عدد ممكن من المتذوقين ؛ ذلك أننا سنلمس من أجل هذا التعليل عناصر واقعة محققة في الشيء موضوع الحكم .

وإذا كانت المسألة في تذوق التفاحة والحكم عليها مسألة حواس، فإن تذوق العمل الأدبي والحكم عليه أصعب من ذلك بكثير . صحيح أن هناك عناصر حسية واقعية في العمل الأدبي، وأن تأليف هذه العناصر وتركيبها له خطره في تقرير جمال العمل الأدبي أو قبحه ، ولكن هل ينكر أحد أن في العمل الأدبي عناصر فكرية وروحية تشارك مشاركة فعالة في تقرير جمال هذا العمل أو قبحه ؟ إن العمل الفني نشاط روحي قبل كل شيء، ولا بد إذن – كيما نحكم عليه حكماً عادلاً وصادقاً – أن يكون نشاطنا الروحي مدرباً تدريباً يمكننا من تلقي العمل الأدبي بكل ما فيه من عناصر الجمال ، والتفاعل مع ما فيه من ألوان النشاط الروحي والفكري . وهذا يحتاج الى كثير من المزاولة التي يفتقر إليها كثيرون ممن يتحدثون في النقد أو يصدرون أحكاماً نقدية . والحس الجمالي الصادق الذي يصلح أساساً لحكم نقدي صادق هو ذلك الذي يتمثل في الالتقاء بين النور وعيوننا .

**عز الدين اسماعيل**
عضو الجمعية الأدبية المصرية
القاهرة

**صدر اليوم**

**العدد ١٩**

**من كتاب**

**الاهوال**

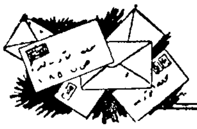

# صندوق البريد

## العدد الماضي من « الآداب »

اصدرت وزارة الداخلية العراقية قراراً يقضي بمنع دخول العدد الثامن من « الآداب » – العدد الماضي – إلى العراق « وذلك استناداً الى قانون منع دخول الدعايات المضرة » على حد تعبير القرار .

وقد احتجت كبريات الصحف العراقية على هذا المنع ووقع كثير من الشباب القومي العربي في بغداد عريضة استنكروا فيها القرار وطالبوا بالغائه.

وكتبت جريدة « لواء الاستقلال » لسان حزب الاستقلال واحدى كبريات صحف الجبهة الوطنية في العراق كلمة تعلق فيها على قرار المنع وتقول:

« غني عن القول ان مجلة « الآداب » من ارفع المجلات الادبية في العالم العربي ، وأشدها تعبيراً عن الادب القومي الصحيح . وقد استطاعت خلال فترة وجيزة ان تعين الفرد العربي على التماس الطريق الصحيح في مصطرع الافكار ، ليعرف ذاته . وقد ساهم فيها كبار ادباء العربية المؤمنين بالذاتية العربية وامكانياتها الواسعة على التحرر والانعتاق، ومن ثم المساهمة مع الآخرين في سبيل تحقيق انبل الغايات . ولا تزال مجلة « الآداب » سائرة في سبيل محجتها لتخرس اصوات الرجعيين الجوف والشعوبيين ممن ينكرون على الشعب العربي المجيد كل حق في الحياة ، واسماء المزيفين باسم الوطنية والقومية».

ثم استنكرت الزميلة العراقية هجوم من سمتهم بـ « طغمة باغية من الشعوبيين المتاجرين بشتائم العروبة والعرب » على هذه المجلة ورئيس تحريرها ونقلت الكلمة التي نشرت في العدد الماضي بعنوان « يتهمون الآداب » .

ونحن نشكر للزميلة عاطفتها الطيبة كما نشكر القراء الكثر الذين كتبوا الينا مستنكرين قرار المنع ، ونعاهدهم على ان تمضي « الآداب » قدماً في حمل رسالتها والدفاع دونها ، مهما كلفها ذلك من تضحيات .

## « الى شاعر النخبة »

هذا هو عنوان المقال القيم الذي تلقيناه ، في وقت متأخر ، من الاستاذ انطون المقدسي ، احد اساتذة الجامعة السورية ، ينتقد فيه كتاب الاستاذ سعيد عقل «مشكلة النخبة في الشرق » وكنا قد نشرنا في العدد الماضي مقالاً في الموضوع نفسه للاستاذ عبد الله عبد الدائم . وسننشر مقال الاستاذ المقدسي في العدد القادم .

**صدر كتاب**

**تنظيم النسل**

اول دراسة في اللغة العربية لهذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة

**للدكتور وليد قمحاوي**

دار العلم للملايين